خاتمه وقال امسكه فى فيك وارجع الى قتال
عدوك فانى ارجوا انك لا تمسى حتى يسقيك
جدك بكأسه الاوفى شربة لا تظماء بعدها ابدا
وقال السيد فرجع عليه السلام الى موقفه لنزال
وقاتل اعظم القتال فرماه منقذ بن مرة العبدى
بسهم فصرعه وقال المفيد فى الارشاد وله تسع
عشرة سنة فشد على الناس وهو يقول انا على
ابن الحسين عليه السلام بن على الى اخر الابيات
ففعل ذلك مرارا واهل الكوفة يتقون قتله

فضربه

٢٣٦

فضربه بن منقذ العبدى فقال على اثام العرب لئن

مرّ بى يفعل مثل ما فعل ان لم اثكل اباه فمرّ

يشدّ على الناس كما مرّ فى الاوّل فاعترضه مرّة بن

منقذ فطعنه فصرع واحتواه القوم فقطعوه باسيافهم

وفى الزيارة حكم الله على قاتلك مرّة بن منقذ

بن النعمان العبدى لعنه الله واخزاه ومن شركه

فى قتلك وكانوا عليك ظهيرا واصلاهم الله

جهنم وساءت مصيرا وفى البحار فى ذيل الرواية

فرجع الى القتال وهو يقول الحرب قد بانت له

الحقايق وظهرت من بعدها مصادق والله
رب العرش لا نفارق جموعكم ونعمد البوارق
فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المأتين ثم ضربه
منقذ بن مرة العبدى لعنه الله على مفرق رأسه
بضربة صرعته وضربه الناس باسيافهم ثم اعتنق
فرسه فاحتمله الى عسكر الاعداء فقطعوه بسيوفهم
اربا اربا فلما بلغت الروح التراقى قال رافعا
صوته يا ابتاه هذا جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سقانى
بكأسه الاوفى شربة لا اظمأ بعدها ابدا وهو
يقول

يقول العجل العجل فان لك كأسا مذخورة حتى
تشربها الساعة فصاح الحسين عليه السلام
وقال قتل الله قوما قتلوك ما اجراهم على
الرحمن وعلى رسوله وعلى انتهاك حرمة الرسول
وفى الارشاد وانهملت عيناه بالدموع ثم قال
على الدنيا بعدك العفا وفى البحار قال حميد بن مسلم
فكانى انظر الى امراة خرجت مسرعة كانها الشمس
الطالعة تنادى بالويل والثبور وتقول يا حبيباه
ويا ثمرة فؤاداه يا نور عيناه فسالت عنها فقيل

هی زینب بنت علی علیه السلام فجاءت وانکبت
علیه فجاء الحسین ع فاخذ بیدها فردها الی
الفسطاط واقبل ع بفتیانه وقال احملوا اخاکم
فحملوه من مصرعه فجاءوا به حتی وضعوه عند
الفسطاط الذی کانوا یقاتلون امامه فصل
یتبع ذلك الفصل فی ذکر شهادة ولده الرضیع واسمه
علی ما فی بعض الروایات عبد الله وهو اخو سکینة
من ام واحدة قال ابو الفرج عبد الله بن الحسین ع
امه رباب بنت امرء القیس التی یقول فیها الحسین ع

کنت دار

لعمرك انني لا حب دارا تكون بها سكينة والرباب

احبهما وابذل جل مالي وليس لعاتب عندي

عتاب وفي مجمع البحرين ان الرباب بنت امرء القيس

احدى زوجات الحسين عليه السلم وشهدت معه الطف

وولدت له سكينة ولما رجعت الى المدينة خطبها

اشراف قريش فابت وقالت لا يكون لي حماء بعد

رسول الله وبقيت بعده لم يظلها سقف حتى ماتت

كمدا عليه وقال الطبرسي ره في الاحتجاج وقيل انه

لما قتل اصحاب الحسين واقاربه وبقي فردا ليس

معه الا ابنه علىّ ابن الحسين زين العابدين عليه
السلام وابن اخى فى الرضاع اسمه عبد الله فتقدّم
الحسين عليه السلام الى باب الخيمة فقال ناولونى
ذلك الطفل حتّى اودعه فناولوه الصبىّ فجعل يقبّله
وهو يقول يا بنىّ ويل لهؤلاء القوم اذ كان خصمهم
محمّد صلّى الله عليه وآله فاذا بسهم قد اقبل حتّى
وقع فى لبّة الصبى فقتله فنزل الحسين ع عن فرسه
وحفر للصبىّ بجفن سيفه ورمّله بدمه ودفنه
ثمّ وثب قائما وهو يقول كفر القوم وقد ما رغبوا
عن

عن ثواب الله رب الثقلين قتلوا قدما عليا و
ابنه حسن كريم الطرفين حنقا منهم وقالوا اجمعوا
نفتك الان جميعا بالحسين يا لقوم من اناس
رذل جمعوا الجمع لاهل الحرمين ثم صاروا وتواصوا
كلهم باجتياحي لرضاء الجاحدين لم يخافوا الله فى
سفك دمى لعبيدالله نسل الكافرين وابن سعد
قد رمانى عنوة بجنود كوكوف الهاطلين لا لشئ
كان منى قبل ذا غير فخرى بضياء النيرين الفرقدين
بعلى الخير من بعد النبى والنبى قرشى الوالدين

خيرة الله من الخلق ابي ثم امي فانا ابن الخيرتين فضة

قد صفيت من ذهب فانا الفضة وابن الذهب

من له جد كجدي في الورى او كشيخي فانا ابن القمرين

فاطم الزهراء امي وابي قاصم الكفر بيد روحنين

عبد الله غلاما يافعا وقريش يعبدون الوثنين

يعبدون اللات والعزى معا وعلي كان صلى

القبلتين فابي شمس وامي قمر فانا الكوكب وابن

القمرين ثم وقف ا قبالة القوم وسيفه مصلت في

يده آيسا من نفسه عازما على الموت وهو يقول

وابن

انا بن على الطهر من ال هاشم كفانى بهذا مفخرا حين

افخر وجدى رسول الله اكرم من مشى ونحن

سراج الله فى الخلق يزهر وفاطم امى من سلالة

احمد وعمى يدعى ذو الجناحين جعفر وفينا كتاب

الله انزل صادقا وفينا الهدى والوحى بالخير

يذكر ونحن امان الله للناس كلهم نطول بهذا

فى الانام ونجهر ونحن ولاة الحوض نسقى ولاتنا

بكاس رسول الله ما ليس ينكر وشيعتنا فى

الناس اكرم شيعة ومبغضنا يوم القيمة والعجب

من السيد فی الملهوف حیث قال و روی بطریق
اخر وهی اقرب الی العقل لان الحال ما کان
وقت تودیع الصبی لاشتغالهم بالحرب و القتل
وانما زینب اخته علیهما السلام اخرجت الصبی
و قالت یا اخی هذا ولدک له ثلثة ایام ما ذاق
الماء فاطلب له شربة ماء فاخذه الحسین علیه
السلام وقال یا قوم قد قتلتم شیعتی واهل
بیتی و قد بقی هذا الطفل بیدی عطشانا فا
فاسقوه شربة من الماء فبینما هو یخاصمهم اذ رماه

رجل

رجل منهم تبنهم فذبحه فدعى عليهم بنحو ما صنع المختار
وغيره فان الرواية الاولى رواها الطبرسى رحمه
الله وغيره وقد ذكر ذكر مثلها فى كتب الاصحاب
ففى البحار تحت قوله ثم قالوا ولما فجع الحسين باهليته
وولده ولم يبق غيره وغير النساء والذرارى نادى
هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله هل من
موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله
فى اعانتنا فارتفعت اصوات النساء فتقدم
الى باب الخيمة فقال ناولونى عليا ابنى الطفل

حتى اودعه فنا ولوه الصبي وقال المفيد رحمه
الله دعا ابنه عبد الله قالوا فجعل يقبله وهو
يقول ويل لهؤلاء القوم اذا كان جدك المصطفى
خصمهم والصبي في حجره اذ رماه حرملة بن كاهل
الاسدي لعنه الله بسهم فذبحه في حجر الحسين عليه
السلام فتلقى دمه حتى امتلات كفه ثم رمى به
الى السماء قال ابا قر عليه السلام فلم يسقط قطرة
من ذلك الدم الى الارض قالوا ثم قال لا يكون
اهون عليك من فصيل اللهم ان حبست النصر
عنا

عنا فاجعل ذلك لما هو خير لنا واشير الى هذا فى
زيارة الناحية حيث قال عليه السلام السلام
على عبد الله بن الحسين الطفل الرضيع المرمى الصريع
المتشحط دما المصعد دمه فى السماء المذبوح بالسهم
فى حجر ابيه لعن الله راميه حرملة بن كاهل الاسدى
وذويه وتبين من كلامه رحمه الله ان
رواية التوديع متكررة فى كتب الجماعة والعقل
لا ياباه اذ التوديع فى هذه الوقعة قد تكرر
وقوعه منه عليه السلام ومن اصحابه والحرب

قائمة على ساقها فلا وجه للاستبعاد في الرواية

من هذا الوجه اصلا الا ترى انه روى جماعة

ان اصحاب الحسين واهلبيته كانوا يودع بعضهم

بعضا قالوا وكان من اراد الخروج ودع الحسين عليه

السلام وقال السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله

فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك وعن بعض

الكتب ان الحسين عليه السلام لما نظر الى اثنين

وسبعين رجلا من اهل بيته صرعى التفت الى

الخيمة ونادى يا سكينة يا فاطمة يا زينب يا ام كلثوم

عليكن

١٢٦

عليكن مني السلام فنادته سكينة يا ابة استسلمت
الموت فقال كيف لا يستسلم من لا ناصر ولا معين
ولكن في رواية المفيد في الارشاد فاتي بابنه
عبد الله وهو طفل فاجلسه في حجره فرماه رجل
من بني امية بسهم وهو موئيد لما قال السيد و
يظهر مما قال ابو مخنف لوط بن يحيى في مقتله ان
السبب في حمله الصبي اليهم هو الاستعطاف واتمام
الحجة عليهم وهو غير بعيد وروايته في ذلك
هكذا انه لما تدافعت واصطكت الفرسان على

اصحاب الحسين عليه السلام فلما راى ذلك بكى بكاءً
شديدًا ونادى يا قوم اما من مجير يجيرنا اما من مغيث
يغيثنا اما من طالب جنة فيذب عنا اما من
خائف من النار فينظرنا اما من احد ياتينا بشربة
من الماء لهذا الطفل العليل فانه لا يطيق
العطش فقام اليه صبي من ولده وكان له من
العمر سبعة عشرة سنة وهو على ابن الحسين الاكبر
فقال ان اتيك بالماء يا سيدى فقال امض
بارك الله فيك قال فاخذ الركوة وبادر نحو
القوم

٢٢٦

القوم طالب الماء الى ان قال ثم حمل على القوم و
فرقهم يمينا وشمالا واقتحم الشريعة وملاء الركوة
واقبل نحو ابيه وقال يا ابتاه انى اتيتك بالماء
اسق اخى وان بقى شى فصبه على كبدى فانى و
الله عطشان فبكى الحسين عليه السلام واخذ و
لده واجلسه فى حجره على فخذه واخذ الركوة وقر
بها من فم الطفل فلما هم ان يشرب اتاه سهم مسمو
من كف لئيم مشوم حتى وقع فى حلق الطفل فذبحه
قبل ان يشرب الماء فبكى الحسين عليه السلام ورمى

الركوة من يده ولحظ السماء بطرفه وقال اللهم
انت الشاهد على قوم قتلوا اشبه الخلق برسولك
وانما اردنا بايراد هذه الروايات والجمع بينها
مضافا الى الكلام فى كلام السيد ره التوسع فى
قراءة المصائب على لعترة الاطائب حتى يختار
القارى ايها شاء ويؤتى ما هو ادخل عنده
فى البكاء والعزاء اما قوله فدعى عليهم بنحو
ما صنع المختار فروى عن المنهال ان الدعاء
عليه كان من مولينا زين العابدين عليه السلام

فاجرى

۲۴۳

فاجرى الله الاجابة على يدى المختار وتفصيل
ذلك ان اللعين حرملة كان اشد الناس و
اقسى القوم على اهل البيت والعترة الطاهرة من
اجل العداوة الظاهرة واللعين هذا هو قاتل
عبد الله الحسن اذ خرج من الخيمة على صغره من
غاية الاضطراب الى عمه الحسين وهو جالس
على التراب من شدة ما به من الم الجراح وعظم
المصاب حتى وقف الى جنب الحسين عليه السلام
فلحقته زينب بنت على اى حال خروجه

وامتنع امتناعا شديدا وقال والله لا افارق
عمي فاهوى بحر بن كعب وقيل حرملة بن كاهل
الى الحسين عليه السلام بالسيف فاتقاه الغلام
بيده فاطنها الى الجلد فاذا هي معلقة فنادى
الغلام يا عماه فاخذه الحسين عليه السلام فضمه
اليه وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب
في ذلك الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين
فرماه حرملة بن كاهل الى الحسين لعنه الله بسهم
فذبحه وهو في حجر عمه الحسين عليه السلام ثم

وحرملة

وحرملة هذا هو الذى حمل رأس الحسين عليه السلام
فمن اجل ذلك كله اشتد امره على علي زين العابدين
عليه السلام فلم يزل يقاسي الهموم من جهته
قال المنهال بن عمرو دخلت على علي ابن الحسين ع
عند منصرفي من مكة فقال لي يا منهال ما صنع
حرملة بن كاهل الاسدي قلت تركته حيا با
الكوفة قال فرفع يديه جميعا ثم قال اللهم اذقه
حر الحديد اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه
النار اللهم اذقه حر النار قال المنهال فقدمت

الكوفة وقد ظهر المختار بن عبيدة الثقفي وكان
لي صديقا وقد اخبر بمكان حرملة فوجه في
طلبه فلم يلبث ان جاء قوم يركضون حتى قالوا
البشارة ايها الامير فما لبثنا ان جئ به فقال لحرملة
الحمد لله الذي مكنني منك ثم قال الجزار الجزار
فاوتي بجزار فقال له اقطع يديه فقطعتا ثم قال
له اقطع رجليه فقطعتا ثم قال النار النار فاوتي
بنار وقصب فقلت سبحان الله قال التسبيح لحسن
فقيم سبحت فحكيت له حكاية دعاء علي ابن الحسين

عليه السلام

٢٤

عليه السلام فنزل عن دابته وصلى ركعتين ثم سجد

فاطال السجود ثم قال فركب وقد احترق حرملة

لعنه الله فركبت معه وسرنا فحاذيت داري فقلت

ايها الامير ان رايت ان تشرفني وتحرم بطعامي

فقال يا منهال تعلمني ان علي ابن الحسين ع دعي با

باربع دعوات فاجابه الله على يدي ثم تأمرني

ان اكل ليس هذا يوم اكل بل يوم صوم شكرا

لله فصل في حال ورود الحسين عليه السلام

وحرمه وولده ورهطه على ارض نينوى الى

التاسوعا و ليلة عاشوراء روى فى الكافى عن
محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن ابان بن
عبد الملك قال سألت ابا عبد الله ع عن صوم
تاسوعا و عاشورا من شهر المحرم فقال تاسوعا
يوم حوصر فيه الحسين عليه السلام و اصحابه رضى
الله عنهم بكربلا و اجتمع عليه خيل اهل الشام و
اناخوا عليه و فرح ابن مرجانه و عمر بن سعد
بتوافر الخيل و كثرتها و استضعفوا فيه الحسين ع
و اصحابه و ايقنوا انه لا ياتى الحسين عليه السلام

ناصر

ناصر ولا يمده اهل العراق بابي المستوحش الغريب
ثم قال واما يوم عاشوراء فيوم اصيب فيه
الحسين عليه السلام صريعا بين اصحابه واصحابه
حوله صرعى عراة افصوم يكون في ذلك اليوم كلا
ورب البيت الحرام ما هو يوم صوم الا يوم حزن
ومصيبة دخلت على اهل السماء واهل الارض و
جميع المؤمنين ويوم فرح وسرور لابن مرجانة
وآل زياد واهل الشام غضب الله عليهم وعلى
ذرياتهم وذلك يوم بكت فيه جميع بقاع الارض

خلا بقعة الشام فمن صامه او تبرك به حشره الله
مع آل زياد ممسوخ القلب مسخوطا عليه ومن ادخر
الى منزله ذخيرة اعقبه الله تعالى نفاقا فى
قلبه الى يوم يلقاه وانتزع البركة عنه وعن اهل
بيته وولده وشاركه الشيطان فى جميع ذلك اعلم
انه يستفاد من كلام شيخنا المفيد طاب ثراه انه
نزل الحسين عليه السلم يوم الخميس الثانى من المحرم
بارض كربلا ارض كرب وبلاء سنة احدى
وستين من الهجرة المقدسة وقيل انه اليوم

الثامن

الثامن وعلى اى حال قال الصدوق ره فى الامالى
انه لما نزل كربلا قال اى موضع هذا فقيل هذا
كربلا يا بن رسول الله ص فقال هذا والله يوم
كرب وبلاء وهذا الموضع الذى يهرق فيه دمائنا
ويباح فيه حريمنا وروى شيخنا البهائى ره فى
الكشكول من كتاب الزيارات لمحمد بن احمد بن
داود القمى ره ان الحسين عليه السلام اشترى
النواحى التى فيها قبره من اهل نينوى والغاضرية بستين
الف درهم وتصدق بها عليهم وشرط ان يرشدوا

الى قبره ويضيفوا من زاره ثلثة ايام وقال الصادق
عليه السلام حرم الحسين الذى اشتراه اربعة
اميال فهو حلال لولده ومواليه حرام على غيرهم
ممن خالفهم وفيه البركة قال وذكر السيد الجليل
رضى الدين على ابن طاوس ره انها انما صارت
حلالا بعد الصدقة لانهم لم يفوا بالشرط قال
قال وقد روى محمد بن داود عدم وفائهم فى
باب نوادر الزيارات انتهى ما اردنا نقله قول
ان كان مراد السيد ان الوقف الخاص لا يحل

لغيرهم

لغيرهم فكيف يتأتى حكمه بكونه حلالا لولده

ومواليه عموما الا اذا تبين فساد الوقف الخاص

بعدم وفائهم بالشرط ففيه ان فساده ايضا لا

يؤدى الى كونه حلالا لجميع ولده ومواليه اذ هو

يعود الى ملك ورثته خاصة وان كان

مراده ان السبب فى كونه حلالا لولده مع ان

الصدقة محرمة على بنى هاشم بطلان الصدقة

بسبب عدم وفاء المتصدق عليهم بالشرط

ففيه اولا ان الصدقات المندوبة لا تحرم

عليهم ولذا ورد في بعض الاخبار عن بعض الائمة
الا لهام عليهم السلام انه امتنعت لصدقات
المندوبة لا تمنع من المدينة الى مكة واما ثابتا
فلان بطلانها يوجب عوده الى ورثته عليه السلام
خاصة فكيف يكون حلالا لمواليه وحراما على
غيرهم فان المناطح موازن الورثة فلعل المراد
بالصدقة عليهم الصدقة والوقف عليهم
بالخصوص مما عملوا بالشروط واذا لم يعملوا
فالوقف على كافر اهلا لايمان او انه عليه
السلام

لان اكثر المياه فوق الطريق من الصدقات

السلام صبيحة بعد انقراض من وقف عليهم وقفا
خاصا لجميع ولده وشيعته ومواليه فيكون صلاة
لهم خاصة دون من خالفهم ولنعد الى حال
نزوله ونزول اعدائه فى تلك الارض فاقول
قال المص قده فاقبل عبيد الله بن زياد لعنه
معسكره حتى عسكر بالنخيلة وبعث الى الحسين ع
فقال له عمر بن سعد قائد فى اربعة الاف
فارس واقبل عبد الله بن حصين التميمى فى
٢ الاف فارس يتبعه شبث بن ربعى فى الف

فارس ومحمد بن اشعث بن قيس الكندى ايضا
فى الف فارس فامر عمر بن سعد وامرهم ان
يسمعوا ويطيعوه وقال شيخنا المفيد رحمه الله
فى الارشاد بعد ان ذكر نزوله فى كربلا فى
الثانى من المحرم انه لما كان من الغد قدم
عمر بن سعد بن ابى وقاص من الكوفة فى اربعة
الاف فارس فنزل نينوى فبعث الى الحسين
عليه السلام عروة بن قيس الاحمسى فقال له
ائته فسأله ما الذى جاء بك وماذا تريد

وكان

وكان عزرة ممن كاتب الحسين عليه السلام :
فاستحيى منه ان يأتيه فعرض ذلك على الرؤساء
الذين كاتبوه فكلهم ابى ذلك فقام كثير بن
عبد الله الشعبي وكان فاسقا شجاعا لا يردّ وجهه
شيء فقال انا اذهب اليه والله ان شئت :
لافتكن به فقال ما اريد ان تفتك به ولكن
ائته فاسئله ما الذي جاء به فاقبل كثير اليه
فلما رآه ابو ثمامة الصائدي قال للحسين ع
اصلحك الله يا ابا عبد الله قد جائك شر اهل

الارض واجرأهم على دم وافتكهم وقام اليه فقال
له ضع سيفك قال لا ولا كرامة انما انا رسول
فان سمعتم مني ابلغكم ما ارسلت به اليكم وان
ابيتم ان صرفت عنكم قال فاخذ قائم سيفك ثم
تكلم بحاجتك قال لا والله لا تمسه فقال اخبرني
بما جئت به وانا ابلغه عنك ولا ادعك تدنو
منه فانك فاجر فاستبا وانصرف الى عمرو بن
سعد فاخبره بخبره فدعا عمرو قرة بن قيس الحنظلي
فقال له ويحك يا قرة الق الحسين وقل له ما

جاء

جاء به وماذا يريد فاتاه قرة فلما راه الحسين
مقبلا قال اتعرفون هذا فقال له حبيب بن
مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة تميم وهو ابن
اختنا وما كنت اراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى
سلم على الحسين عليه السلام فابلغه رسالة
عمر ابن سعد اليه فقال له الحسين عليه السلام
كتب الي اهل مصركم هذا ان اقدم فاما اذا كرهتم
فانا انصرف عنكم ثم قال له حبيب بن مظاهر
ويحك يا قرة اين ترجع الى القوم الظالمين

انصر هذا الرجل الذی بآبائه ایدك الله بالکرامة

فقال له قرة ارجع الی صاحبی بجواب رسالته

واری رائی فانصرف الی عمر بن سعد واخبره الخبر

فقال عمر ارجوا ان یعافینی الله من حربه وقتاله

وکتب الی عبید الله بن زیاد بسم الله الرحمن الرحیم

اما بعد فانی نزلت بالحسین بعثت الیه رسلی

فسالته عما اقدمه وماذا یطلب فقال کتب

الی اهل هذه البلاد واتتنی رسلهم یسألون

القدوم الیهم ففعلت فاما اذ کرهتمونی وبدا

لهم

لهم غير ما اتتني رسلهم فانا منصرف عنهم قال حسان
بن قايد العبسي وكنت عند عبد الله بن زياد حين
اتاه هذا الكتاب فلما قراه قال الان اذ علقت
مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص وكتب
الى عمر بن سعد اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت
ما ذكرت فاعرض على الحسين ان يبايع ليزيد
هو وجميع اصحابه فاذا هو فعل ذلك راينا راينا
والسلام فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال
قد خشيت لا يقبل ابن زياد العافية وورد كتاب

ابن زياد فى الاثر الى عمر بن سعد ان حل بين الحسين

واصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما

صنع بالزكى التقى عثمان بن عفان لعنهما الله ::

فبعث عمر بن سعد فى الوقت عمر بن الحجاج فى خمسمائة

فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين

واصحابه وبين الماء ان يسقوا منه قطرة وذلك

قبل قتل الحسين عليه السلام بثلثة ايام فاقبل

عبد الله بن زياد بعسكره حتى عسكر بالنخيلة و

بعث الى الحسين عليه السلام عمر بن سعد فى اربعة

الاف

الاف فارس واقبل عبد الله بن الحصين التميمي
في الف فارس ومحمد بن الاشعث بن قيس الكندي
ايضا في الف فارس وقال ابو مخنف ثم ان عمر بن سعد
دخل على ابن زياد لعنه الله وترخص منه واتى
الى معسكره ورحل الى كربلا واول راية سارت
الى حرب الحسين عليه السلام راية ابن سعد ثم ان
ابن زياد عقد راية لمحمد بن الاشعث وجعل
تحتها اربعة الاف فارس وجهزه الى عمر بن سعد و
عقد راية اخرى لشبث بن ربعي وضم اليه اربعة

الاف فارس واتى الحصين بن نمير من القادسية

باربعة الاف فارس وعقد لسنان ابن انس

النخعي وضم اليه اربعة الاف فارس قال الراوي

ولم تزل العساكر تتواتر حتى اكملت سبعون الف

فارس وهو اليوم السابع من المحرم وابن زياد

اللعين يرسل الفارس والاربعة والعشرة حتى

ملئوا تلك الميادين من العسكر وصار عسكرهم

كسواد الليل من كثرة الخيل والرجال قال الشيخ

المفيد عليه رحمة الرب المجيد لما راى الحسين ع

نزول

نزول العساكر مع عمر بن سعد انی ارید ان القاك
واجتمع معك فاجتمعا ليلاً فتناجيا طويلاً ثم
رجع عمر الى مكانه ثم كتب الى عبيد الله بن زياد اما
بعد فان الله قد اطفأ النائرة وجمع الكلمة و
اصلح امر الامة هذا حسين قد اعطاني ان يرجع
الى المكان هو منه اتى او ان يسير الى ثغر من الثغور
فيكون رجلاً من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم
وان يأتي امير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده
فيرى فيما بينه وبينه رائه وفي هذا رضى لله

وصلاح فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب
ناصح مشفق على قومه فقام اليه شمر ذى الجوشن
لعنه الله فقال اتقبل هذا منه وقد نزل بارضك
والى جنبك والله لئن رحل من بلادك ولم يضع
يده فى يدك ليكونن اولى بالقوة ولتكونن اولى
بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة فانها من
الوهن ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فان
عاقبت فانت اولى بالعقوبة وان عفوت كان
ذلك لك فقال له ابن زياد نعم ما رأيت رائك

اخرج

اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض على
الحسين عليه السلام واصحابه النزول على حكمي فان
فعلوا فليبعث بهم الى سلما وان هم ابوا فليقاتلهم
فان فعل فاسمع له واطع وان ابى ان يقاتلهم
فانت امير الجيش فاضرب عنقه وابعث الى براسه
وكتب الى عمر بن سعد انى لم ابعثك الى الحسين
لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة
والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندي
شافعا انظر فان نزل الحسين عليه السلام واصحابه

علی حکمی و استسلموا فابعث بهم الی سلما وان
ابوا فازحف الیهم حتی تقتلهم وتمثل بهم فانهم
لذلك مستحقون فان قتل حسین علیه السلام فاوطئ
الخیل صدره وظهره فانه عات ظلوم ولست اری
ان هذا یضر بعد الموت شیئا ولکن علی قول قد
قلته لو قد فعلته لفعلت هذا به فان انت مضیت
لامرنا فیه جزیناك جزاء السامع المطیع وان ابیت
فاعتزل عملنا وجندنا وخل بین شمر ذی الجوشن
وبین العسکر فانا قد امرناه بامرنا والسلام

فاقبل

فاقبل شمر بن ذی الجوشن بکتاب عبید الله
بن زیاد الی عمر بن سعد فلما قدم علیه وقراه
قال له عمر ویلک لا قرب الله دارک قبح الله ما قدمت
به علی والله انی لاظنک انک نهیته عما کنت
به الیه وافسدت علینا امرا قد کنا رجونا ان یصلح
لا یستسلم والله حسین ان نفس ابیه لبین جنبیه
فقال له شمر اخبرنی ما انت صانع تمضی لامر امیرک
وتقاتل عدوه والا فخل بینی وبین العسکر و
الجند قال لا ولا کرامة لک ولکن انا اتولی ذلک

فدا ونك فكن انت على الرجالة ونهض عمر بن سعد
الى الحسين ع عشية يوم الخميس لتسع مضين من
المحرم وجاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين ع
فقال اين بنو اختنا فخرج اليه العباس وجعفر و
عبد الله وعثمان بنو علي ابن ابي طالب ع فقالوا
ما تريد فقال انتم بنو اختي امنون فقال له الفتية
لعنك الله ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول
الله ص لا امان له ثم نادى عمر بن سعد يا خيل الله
اركبي وبالجنة ابشري فركب الناس ثم زحف

نحوهم

نحوهم بعد العصر والحسين عليه السلام جالس
اما بيته محتبي بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه
وسمعت اخته الصيحة فدنت من اخيها فقالت يا
يا اخواما تسمع الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين
عليه السلام رأسه فقال اني رأيت رسول الله ص
في المنام فقال لي انك تروح الينا فلطمت اخته
وجهها ونادت بالويل فقال لها الحسين ع ليس
لك الويل يا اخته اسكتي رحمك الله وقال له
العباس بن علي ع يا اخي اتاك القوم فنهض ثم

قال يا عباس اركب بنفسك يا اخي حتى تلقاهم و
تقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسالهم عما جاء
بهم فاتاهم العباس في نحو من عشرين فارسا فيهم
زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس
ما بدا لكم وما تريدون قالوا جاء امر الامير ان
نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم قال
فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه
ما ذكرتم فوقفوا فقالوا القه واعلمه ثم القنا بما
يقول لك فانصرف العباس راجعا يركض الى

الحسين

الحسين ليخبره ووقف اصحابه يخاطبون القوم
ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين عليه
السلام فاخبره بما قال القوم فقال ارجع اليهم فان
استطعت ان تؤخرهم الى غدوة وتدفعهم عنا
العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره
فهو يعلم اني قد كنت احب الصلوة وتلاوة كتابه
وكثرة الدعاء والاستغفار فمضى العباس الى القوم
ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد
يقول انا قد اجلنا كم الى غد فان استسلم رضاكم

الى اميرنا عبيد الله بن زياد وان ابيتم فلسنا تاركيكم
وانصرف فجمع الحسين عليه السلام اصحابه عند قرب
المساء قال علي ابن الحسين زين العابدين عليهما
السلام فدنوت منه لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك
مريض فسمعت ابي يقول لاصحابه اثني على الله احسن
الثناء احمده على السراء والضراء اللهم اني احمدك على
ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القران وفقهتنا في الدين
وجعلت لنا اسماعا وابصارا وافئدة فاجعلنا
من الشاكرين اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اوفى

ولا خيرا

ولا خيرا من اصحابی ولا اهل بیت ابر ولا اوصل
من اهل بیتی فجزاکم الله عنی خیرا الا وانی لا اظن
یوما لنا من هؤلاء الا وانی اذنت لکم فانطلقوا
جمیعا فی حل لیس علیکم منی ذمام هذا اللیل قد غشیکم
فاتخذوه جملا وزاد السید فقال ولیأخذ کل
رجل منکم بید رجل من اهل بیتی وتفرقوا فی
سواد هذا اللیل وذرونی وهؤلاء القوم فانهم
لا یریدون غیری وفی مقتل ابی مخنف فلیأخذ
کل واحد منکم بید صاحبه وارحلوا فی امن الله

ودعته ثم قال المفيد ره فقال له اخوته وابناؤه

وبنو اخيه وابنا عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك

لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا بدأهم بهذا

القول العباس بن علي ع وتبعه الجماعة عليه فتكلموا

بمثله ونحوه قال السيد ثم نظر الى بني عقيل و

قال يا بني عقيل وفي ارشاد المفيد ره فقال

الحسين يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم

فاذهبوا انتم قد اذنت لكم قالوا سبحان الله فما

يقول الناس يقولون انا تركنا شيخنا وسيدنا

وبني

٥٤

وبني عمومتنا خير الاعمام ولم نرم معهم بسهم و
لم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري
ما صنعوا لا والله ما نفعل لكن نفديك
بانفسنا واموالنا واهلنا ونقاتل معك حتى
نرد موردك فقبح الله العيش بعدك وقال السيد
وروى من طريق اخر فعندها تكلم اخوته و
جميع اهل بيته وقالوا يا ابن رسول الله فما يقول
الناس وماذا نقول لهم اذا تركنا شيخنا وكبيرنا
الى اخر القول وقام اليه مسلم بن عوسجة فقال

نحن نخلي عنك وبما نعتذر الى الله عز وجل في
اداء حقك والله حتى اطعن في صدورهم برمحي
واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن
معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة والله
لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول
الله فيك لو علمت اني اقتل ثم احيى ثم احرق ثم
احيى ثم اذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة ما
فارقتك حتى القى حمامي دونك فكيف لا افعل
ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي
لا انقضاء

لا انقضاء ابدًا وقام زهير بن القين رحمه الله
فقال والله لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت
حتى اقتل هكذا الف مرة وان الله يدفع بذلك
القتل عن نفسك وعن نفس هؤلاء الفتيان
من اهل بيتك وتكلم جماعة اصحابه بكلام
يشبه بعضه بعضًا في وجه واحد فجزاهم الحسين
عليه السلام خيرًا وانصرف الى مضربه روى
السيد انه قيل لمحمد بن بشر الحضرمي في تلك الحال
قد اسر ابنك بثغر فقال الروم عند الله احتسبه

وَنفسى ما كنت احب ان يؤسر وان ابقى بعده فسمع
الحسين عليه السلام قوله فقال رحمك الله انت فى
حل من بيعتى فاعمل فى فكاك ابنك فقال كلتنى
السباع حيا ان فارقتك فقال الحسين عليه
السلام فاعط ابنك هذه البرود يستعين بها
فى فكاك اخيه فاعطاه خمسة اثواب قيمتها الف
دينار ولنرجع الى رواية المفيد ره فاقول قال
قال على ابن الحسين انى لجالس فى تلك العشية
التى قتل ابى فى صبيحتها وعندى عمتى زينب
تمرضنى

٥٦٢

ثم رضني اذ اعتزل ابي في خباء له وعنده جوذ مولى
ابي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه و
ابي يقول ۝ يا دهر اف لك من خليل : كم لك
بالاشراق والاصيل : من صاحب وطالب قتيل :
والدهر لا يقنع بالبديل : وانما الامر الى الجليل
وكل حي سالك سبيلي : فاعادها مرة او مرتين
او ثلاثا حتى فهمتها وعرفت ما اراد فخنقني
العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء
قد نزل فاما عمتي فانها لما سمعت ما سمعت وهي

امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع فلم تملك
نفسها الى ان وثبت بجر ثوبها وانها الحاسرة حتى
انتهت اليه فقالت واثكلاه ليت الموت اعدمني
الحيوة اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي
الحسن يا خليفة الماضين وثمال الباقين فنظر
اليها الحسين ع فقال يا اخته لا يذهبن حلمك
الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع وقال
لو ترك القطا لغفا ونام فقالت يا ويلتاه افتغصب
نفسك اغتصابا فذاك اقرح لقلبي واشد على

نفسي

نفسى ثم لطمت وجهها وهوت الى جيبها و
شقته وخرت مغشية عليها فقام اليها الحسين
عليه السلام فصبت على وجهها الماء وقال لها
يا اختاه اتقى الله وتعزى بعزآء الله واعلمى
ان اهل الارض يموتون واهل السمآء لا
يبقون وان كل شىء هالك الا وجه الله تعالى
الذى خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق و
يعودون وهو فرد وحده جدى خير منى
وابى خير منى واخى خير منى ولى ولكل مسلم

برسول الله اسوة فعزوها بهذا ونحوه وقال
يا اختيه انى اقسمت عليك فبرى قسمى لا تشقى
على جيبا ولا تخمشى على وجها ولا تدعى على با
الويل والثبور اذا انا هلكت ثم جاء بها حتى
اجلسها عندى ثم خرج الى اصحابه فامرهم ان
يقرن بعضهم بيوتهم من وان يدخلوا الابنا
بعضها فى بعض وان يكونوا بين البيوت
فيستقبلوا القوم من وجه واحد والبيوت
من ورائهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم و

قد حفر

قد حفت بهم الا الوجه الذى يأتيهم منه
عدوهم ورجع الى مكانه فقام الليل كله
يصلى ويستغفر ويدعو ويتضرع وقام اصحابه
كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون
قال السيد على بن طاوس رضى الله عنه
وبات الحسين واصحابه تلك الليلة ولهم
دوى كدوى ما بين راكع وساجد وقائم
وقاعد فعبر اليهم فى تلك الليلة من عسكر
عمر بن سعد اثنان وثلثون رجلا وقال ابن

شهرا شوب فلما كان وقت السحر خفق الحسين
براسه خفقة ثم استيقظ فقال اتعلمون ما رايت
فی منامی الساعة فقالوا وما الذی رایت یا بن
رسول الله فقال رایت كان كلابا قد شدت
علی لتنهشنی وفیها كانت ابقع رأیته اشدها
علی واظن ان الذی یتولی قتلی رجل ابرص من
بین هؤلاء القوم ثم انی رایت بعد ذلك جدی
رسول الله صلی الله علیه وآله ومعه جماعة
من اصحابه وهو یقول لی یا بنی انت شهید آل

محمد

محمد وقد استبشر بك اهل السموات واهل الصفح
الاعلى فليكن افطارك عند الليلة عجل ولا
توخر فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ
دلك في قارورة خضراء فهذا ما رأيت وقد
انف بالامر واقترب الرجل من هذه الدنيا
لاشك في ذلك وروى الصدوق رحمه الله
ان الحسين عليه السلام في تلك الليلة ارسل
عليا ابنه في ثلثين فارسا وعشرين راجلة
ليستقوا الماء وهم على وجل شديد وانشاء

الحسين عليه السلام يقول يا دهر اف لك من

خليل الى اخر ابيات ثم قال لاصحابه قوموا

فاشربوا من الماء امكن اجزادكم و توضئوا

واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون اكفانكم

اقول انهم كانوا لعمري على ثقة ويقين في

مجاهدة اعداء الدين بالفوز المبين ومعاونة

سبط سيد المرسلين قال السيد ره فلما كان

الغداة امر الحسين عليه السلام بفسطاطه فضرب

وامر بجفنة فيها مسك كثير وجعل عندها نورة

٥٦٦

ثمّ دخل ليطلى فروى انّ برير بن حضير الهمدانى
وعبد الرحمن بن عبد ربه الانصارى وقفا على
باب الفسطاط ليطليا بعده فجعل برير يضاحك
عبد الرحمن فقال يا برير تضاحك ما هذه
ساعة ضحك ولا باطل فقال برير لقد علم قومى
انّى ما احببت الباطل كهلا ولا شابا وانّما افعل
ذلك استبشارا بما نصير اليه فوالله ما هو الا
ان نلقى هؤلاء القوم باسيافنا نعالجهم ساعة
ثمّ نعانق الحور العين فصل فى احوال نهارعا

عاشوراء وهي المعركة العظمى والداهية الدهماء

المصيبة الكبرى التي طيحت فيه رؤس ابناء

الدين من ايدي المعاندين وهتكت فيه عزة

الاسلام والمسلمين يالها من مصيبة ما اعظمها

واعظم رزئها الذي لمؤمنين المخلصين قال

شيخنا الصدوق في الامالي ثم صلى بهم صلوة

الفجر دعا هم تعبية الحرب وامر بالحفيرة

التي حول عسكره فاضرمت بالنار ليقاتل.

القوم من وجه واحد فاقبل رجل من عسكر

عمر بن سعد

عمر بن سعد على فرس يقال له ابن ابى جويرية

فلما نظر الى النار تتقد صفق بيده ونادى

يا حسين واصحاب الحسين ابشروا بالنار

فقد تعجلتموها فى الدنيا فقال الحسين عليه السلام

من الرجل فقال ابن ابى جويرية المزنى فقال

الحسين عليه السلام اللهم اذقه عذاب النار

فى الدنيا فنفر به فرسه والقاه فى تلك النار

فاحترق ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر

يقال له تميم بن حصين الفزارى فنادى يا حسين

ويا اصحاب حسين اما ترون الى ماء الفرات
يلوح كانه بطون الحيات والله لا ذقتم منه
قطرة. فقال الحسين عليه السلام من الرجل فقيل
تميم بن حصين فقال الحسين عليه السلام من الرجل
فقيل تميم بن حصين فقال الحسين عليه السلام
هذا وابوه من اهل النار اللهم اقتل هذا عطشا
في هذا اليوم قال فخنقه العطش حتى سقط فرسه
فوطئته الخيل بسنابكها فمات ثم اقبل اخر من
عسكره يقال له محمد بن الاشعث بن قيس الكندي

فقال

فقال يا حسين بن فاطمة اية حرمة لك من
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليست لغيرك
فتلا الحسين عليه السلام هذه الاية ان الله اصطفى
ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين
ذرية الى اخر الاية ثم قال والله ان محمدا لمن
ال ابراهيم وان العترة الهادية لمن ال محمد من
من الرجل فقيل محمد بن الاشعث بن قيس
الكندي فرفع الحسين ع الى السماء فقال اللهم
ارنى محمد بن الاشعث فى هذا اليوم ذلا لا تعزه بعد

هذا اليوم فعرض له عارض فخرج من العسكر
يبرز فسلط الله عليه عقربا فلدغه فمات بادي
العورة قال الصدوق ره فبلغ العطش من الحسين
عليه السلام واصحابه ما بلغ فدخل عليه رجل
من شيعته يقال له يزيد بن الحصين الهمداني فقال
ابراهيم بن عبد الله راوي الحديث هو خال ابي
اسحق الهمداني فقال يا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتأذن
لي فاخرج اليهم فاكلمهم فاذن له فخرج اليهم فاكلمهم
فقال يا معشر الناس ان الله عز وجل بعث محمدا بالحق

بشير

بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
وهذا ماء الفرات يقع فيه خنازير السواد و
كلاب بها وقد حيل بينه وبين ابنه فقالوا يا
برير قد اكثرت الكلام فاكفف فوالله ليعطش
الحسين كما عطش من كان قبله قال المفيد ره
واصبح الحسين ع فعبأ اصحابه بعد صلوة الغداة
وكان معه اثنان وثلثون فارسا واربعون راجلا
اقول فى رواية محمد بن ابى طالب اثنان وثمانون
راجلا وروى السيد ره عن الباقر عليه السلام انهم

كانوا خمسة واربعين فارسًا ومائة راجل و
المعدود في زيارة الناحية من الشهداء يزيد
على ما ذكره المفيد ره نحو من عشرة والعلم
التحقيقي عند الله ولنرجع الى روايته طاب
ثراه فاقول قال المفيد ره فجعل زهير بن القين
في ميمنة اصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة اصحابه
واعطى رايته العباس بن علي ع اخاه وجعلوا البيوت
في ظهورهم وامر بحطب وقصب كان من وراء البيوت
ان يترك في خندق كان قد حفر هناك وان يحرق
بالنار

بالنار مخافة ان يأتوهم من ورائهم واصبح عمر بن
سعد في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة وقيل يوم
السبت قول وقيل يوم الاثنين وهو موافق لرواية
العامة وعلى الخبر المتقدم ذكره وهو نزول في
ارض كربلا يوم الخميس يكون ذلك اليوم يوم
الجمعة ولعله التحقيق ولذلك قدمه المفيد
وذكر كونه يوم السبت بصيغة التمريض
ثم قال فعبأ اصحابه وخرج فيمن معه من
الناس نحو الحسين عليه السلام وكان على ميمنة

عمرو بن الحجاج وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن و
على الخيل عروة بن قيس وعلى الرجالة شبث بن
ربعي واعطى الراية دريدا مولاه وروى عن علي
الحسين زين العابدين ع انه قال لما اصبحت
الخيل تقبل على الحسين عليه السلام رفع يديه
وقال اللهم انت ثقتي في كل كرب وانت رجائي
في كل شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة و
عدة كم من هم يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه
الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو

انزلته

انزلته بك وشكوته اليك رغبة منى اليك عن
سواك ففرجته عنى وكشفته فانت ولى كل نعمة
وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة قال فاقبل
القوم يجولون حول بيت الحسين عليه السلام ويرون
الخندق فى ظهورهم والنار تضطرم فى الحطب
القصب الذى كان القى فيه فنادى شمر بن ذى
الجوشن باعلى صوته يا حسين اتعجلت النار قبل
يوم القيمة فقال الحسين ع من هذا كانه شمر بن
ذى الجوشن فقالوا له نعم فقال له يا ابن راعية

المعزى انت اولى بها صلياً وَرَام مسلم بن عوسجة
ان يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك
فقال له دعني حتى ارميه فان الفاسق من اعداء
الله وعظماء الجبارين وقد امكن الله منه فقال
له الحسين عليه السلام لا ترمه فاني اكره ان
ابدأهم بقتال ثم ان الحسين عليه السلام دعا
براحلته فركبها ونادى باعلى صوته يا اهل العراق
وكلهم يسمعون قال محمد بن ابي طالب وتقدم
الحسين ع حتى وقف بازاء القوم فجعل ينظر

الى

٢٧٤

الى صفوفهم كانها السيل ونظر الى ابن سعد واقفا
فى صناديد الكوفة فقال الحمد لله الذى خلق
الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفة باهلها
حالا بعد حال فالمغرور من غرته والشقى من
فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا فانها تقطع رجاء
من ركن اليها وتخيب طمع من طمع فيها واراكم
قد اجتمعتم على امر قد اسخطتم الله فيه عليكم واعرض
بوجهه الكريم عنكم واحل بكم نقمته وخيبكم
رحمته فنعم الرب ربنا وبئس العبيد انتم اقررتم

بالطاعة وامنتم بالرسول محمد صلعم ثم انكم زحفتم
الى ذريته وعترته تريدون قتلهم لقد
استحوذ عليكم الشيطان فانساكم ذكر الله العظيم
فتبا لكم ولما تريدون ولنرجع الى رواية
المفيد فاقول قال انا لله وانا اليه راجعون
هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم فبعدا للقوم
الظالمين فقال عمرو ويلكم تكلموه فانه ابن ابيه
والله لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما
انقطع ولما حصر فكلموه فتقدم شمر لعنه الله فقال

يا حسين

يا حسين ما هذا الذى تقول افهمنا حتى نفهم
قال اقول اتقوا الله ربكم ولا تقتلونى فانه
لا يحل لكم قتلى ولا انتهاك حرمتى فانى ابن
نبيكم وجدتى خديجة زوجة نبيكم ولعله
قد بلغكم قول نبيكم الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة الى اخر ما سيأتى فقال ايها
الناس اسمعوا ما اقول لا تعجلوا حتى اعظكم بما
يحق لكم على وحتى اعذر اليكم فان اعطيتمونى
النصف كنتم بذلك اسعد وان لم تعطونى النصف

جابر بن عبد الله الانصاري وابا سعيد الخدري
وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن ارقم و
انس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة
من رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي اما
في هذا حاجز لكم عن سفك دمي فقال شمر بن
ذي الجوشن لعنه الله هو يعبد الله على حرف
واحد ان كان يدري ما يقول فقال له حبيب
بن مظاهر والله اني لاراك تعبد الله على
سبعين حرفا وانا اشهد انك صادق ما تدري

ما تقول

ما تقول قد طبع الله على قلبك ثم قال لهم
الحسين ع فان كنتم فى شك من هذا فتشكون
انى ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق و
المغرب ابن بنت نبى غيرى فيكم ولا فى غيركم
ويحكم اتطلبونى بقتيل منكم قتلته او مال
لكم استهلكته او بقصاص من جراحة فاخذوا
لا يكلمونه فنادى يا شبث بن ربعى يا حجار بن
ابجر ويا قيس بن الاشعث ويا يزيد بن الحارث
الم تكتبوا الى ان قد اينعت الثمار واخضر الجناب

وانما نقدم على جند لك مجند فقال له قيس

بن الاشعث ما ندري ما تقول ولكن انزل

على حكم بني عمك فانهم لن يروك الا ما تحب

فقال له الحسين عليه السلام لا والله لا اعطيكم

بيدي اعطاء الذليل ولا افر فرار العبيد ثم نادى

يا عباد الله واعوذ بربي وربكم من كل متكبر

لا يؤمن بيوم الحساب ثم انه اناخ راحلته و

امر عقبه بن سماعه فعقلها واقبلوا يزحفون

نحوه فلما راى الحر بن يزيد ان القوم قد

صمموا

صمموا على قتال الحسين قال لعمر بن سعد ای عمر
امقاتل انت هذا الرجل قال ای والله قتالا
شديدا ايسره ان تسقط الرؤس وتطيح الايدی
قال افما لكم فيما عرضه عليكم رضا قال عمر
اما لو كان الامر الیّ لفعلت ولكن اميرك قد
ابی فاقبل الحر حتی لحق بالحسين عليه السلام
فقال له جعلت فداك يا بن رسول الله انا صاحبك
الذی حبستك عن الرجوع وسايرتك فی
الطريق وجعجعت بك فی هذا المكان وما ظننت

ان القوم يردون عليك ما عرضته عليهم و
يبلغون بك هذه المنزلة والله لو علمت انهم
ينتهون بك الى ما ارى ما ركبت منك الذى
ركبت وانا تائب الى الله عز وجل مما صنعت
افترى لى من ذلك توبة فقال له الحسين ع
نعم يتوب الله عليك فانزل قال فانا لك
فارسا خير منى راجلا اقاتلهم لك على فرسى
ساعة والى النزول ما يصير اخر امرى فقال
له الحسين عليه السلام فاصنع رحمك الله ما تشاء

وقد

وقد اوردنا فيما سبق ما يتعلق بشهادة من
شاء فليراجع ثمه ثم قال المفيد ونادى عمر بن سعد
لعنه الله يا دريد ادن رايتك فادناها ثم
وضع سهمه في كبد قوسه ثم رمى فقال اشهدوا
اني اول من رمى الناس ثم ارتمى الناس ثم تبارزوا
وقال السيد في الملهوف فتقدم عمر بن سعد
نحو عسكر الحسين بسهم وقال اشهدوا لي عند
الامير اني اول من رمى واقبلت السهام من
القوم كانها القطر فقال عليه السلام لاصحابه

فقوموا رحمكم الله الى الموت الذى لابد منه
فاقتتلوا ساعة من النهار حملة وحملة حتى
قتل من اصحاب الحسين جماعة وقد ذكر السيد
بعد ذلك اقبال حر بن يزيد على عمر بن سعد و
وتهددتة وقوله للحسين عليه السلام اذا كنت
اول من خرج عليك فاذن لى لان اكون
اول قتيل بين يديك لعلى اكون على من
يصافح جدك محمدا غدا فى القيمة قال السيد
انما اراد اول قتيل من الان لان جماعه قتلوا
قبله

قبله كما ورد فاذن له فجعل تقاتل حسن قتالا
حتى قتل جماعة من شجعان وابطال استشهد
فحمل الى الحسين فجعل يمسح التراب عن وجهه
ويقول انت الحر كما سمتك امك حر فى الدنيا
والاخرة ولنذكر حال المبارزة اولا مختصرا
برواية الصدوق رحمه الله فى الامالى فاقول
قال الصدوق رحمه الله بعد ان ذكر ان الحسين
عليه السلام اتم الحجة عليهم ونصحهم فضرب
الحر بن يزيد فرسه وجاز عسكر عمر بن سعد لعنه

الى عسكر الحسين ع واضعا يده على راسه وهو يقول

اللهم اليك انبت فتب علي فقد ارعبت قلوب

اوليائك واولاد نبيك يابن رسول الله هل

لي من توبة قال نعم تاب الله عليك فقال يابن

رسول الله ائذن لي فاقاتل عنك فاذن له

فبرز وهو يقول اضرب في اعناقكم بالسيف

من خير حل بلاد الخيف فقتل منهم ثمانية

عشر رجلا ثم قتل فاتاه الحسين عليه السلام

ودمه يشخب فقال بخ بخ يا حر انت حر كما

مجلس

سميت في الدنيا والاخرة ثم انشا الحسين يقول

لنعم الحر حر بني رياح ونعم الحر عند مختلف الرماح

ونعم الحر اذ نادى حسينا فجاد بنفسه عند الصباح

ثم برز من بعده زهير بن القين البجلي وهو

يقول مخاطبا للحسين اليوم نلقى جدك

النبيا وحسنا والمرتضى عليا فقتل منهم تسعة

عشر رجلا ثم صرع وهو يقول انا زهير وانا

ابن القين اذبكم بالسيف عن حسين ثم برز

بعده حبيب بن مظاهر الاسدي رضوان الله عليه

و هو يقول انا حبيب و ابى بظهر لنحن ازكى منكم

واطهر ننصر خير الناس حين يذكر فقتل منهم

احدى و ثلثين رجلا ثم قتل رض ثم برز

من بعده عبد الله بن ابى عروة الغفارى و

هو يقول قد علمت حقا بنو غفار انى اذب

فى طلاب الثار بالمشرفى و القنا الخطار فقتل

منهم عشرين رجلا ثم قتل رحمة الله عليه ثم

برز من بعده يزيد بن الحصين الهمدانى و كان

اقرا اهل زمانه و هو يقول انا يزيد و ابى حصين

لاخير

لا خير فيمن ليس فيه زين فقتل منهم ثلاثين

رجلا ثم قتل رضوان الله عليه ثم برز من

بعده مالك بن انس الكاهلي وهو يقول قد علمت

كاهلها ودودان والخندفيون وقيس غيلان

بان قومي قصموا الاقران يا قوم كونوا كاسود

للجان آل علي شيعة للرحمان وآل حرب شيعة

للشيطان فقتل منهم ثمانية عشر رجلا ثم

قتل رضوان الله عليه وبرز من بعده زياد

بن مظاهر الكندي فحمل عليهم وانشا يقول

انا زياد وابى مظاهر اشجع من ليث العرين الحادر
يا رب انى للحسين ناصر ولابن سعد تارك
مهاجر فقتل منهم تسعة ثم قتل رضوان الله
عليه وبرز من بعده وهب بن وهب وكان
نصرانيا اسلم على يدى الحسين هو وامه فا
اتبعوه الى كربلا فركب فرسا وتناول بيده عمود
الفسطاط فقاتل وقتل منهم سبعة او ثمانية
ثم اسر فاتى به عمر بن سعد لعنه الله فامر بضرب
عنقه فضربت عنقه ورمى الى عسكر الحسين ع

واخذت

واخذت امه سيفه وبرزت فقال لها الحسين ع
يا ام وهب اجلسي فقد وضع الله الجهاد عن
النساء انك وابنك مع جدي محمد صلى الله عليه
في الجنة ثم برز من بعده هلال بن حجاج وهو يقول
ارمي بها معلمة افواقها والنفس لا ينفعها
اشفاقها فقتل منهم ثلثة عشر رجلا ثم قتل
رضوان الله عليه ولم يذكر الصدوق من مبارزة
الاصحاب الا هؤلاء السبعة وقال المفيد ره وبرز
هلال بن نافع يقول انا ابن هلال البجلي انا على

دين علي ودينه دين النبي فبرز اليه مزاحم
بن حريث فقال انا على دين عثمان فقال له
نافع انت على دين الشيطان وحمل عليه نافع
فقتله فصاح عمر بن الحجاج بالناس باجمعاء
اتدرون من تقاتلون فرسان اهل المصر البصاء
لا يبرزن اليهم منكم احد الا قتلوه على قلتهم والله
لين لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم فقال عمر بن
سعد صدقت الراي ما رأيت وبرز من بعده
عبد الله بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب وانشاء

يقول

٣٨٢

يقول اقسمت لا اقتل الا حرا وقد وجدت الموت
شيئا مرا اكره ان ادعى جبانا فرا ان الجبان من
عصى وفرا فقتل منهم ثلاثة عشر رجلا ثم
قتل رضوان الله عليه ورحمته وبرز من بعده
على ابن الحسين عليهما السلام فلما برز اليهم
دمعت عين عين الحسين عليه السلام فقال
كن انت الشهيد عليهم فقد برز اليهم ابن رسولك
واشبه الناس وجها وسمتا به فجعل يرتجز
وهو يقول انا على ابن الحسين بن على نحن

بيت الله اولى بالنبي اما ترون كيف احمي عن
ابي فقتل منهم عشرة ثم رجع الى ابيه فقال
يا ابه العطش فقال له الحسين عليه السلام
صبرا يا بني يسقيك جدك بالكاس الاوفى
فرجع فقاتل حتى قتل منهم اربعة واربعين
رجلا ثم قتل صلوات الله عليه وبرز من
بعده القاسم بن الحسن بن علي عليهم السلام
فقتل منهم ثلثة ثم رمي عن فرسه رضوان الله
عليه ونظر الحسين عليه السلام يمينا وشمالا
لا يرى

لا يرى احدًا فرفع رأسه الى السّماء وقال اللّهمّ
انّك ترى ما يصنع بولد نبيّك وحال بنو كلاب
بينه وبين الماء ورمى بسهم فوقع فى نحره
وخرّ عن فرسه فاخذ السّهم فرمى به وجعل
يتلقّى الدّم بكفّه فلمّا امتلأت لطخ بها رأسه
ولحيته وهو يقول القى الله عزّ وجلّ وانا مظلوم
متلطخ بدمى ثمّ خرّ على خدّه الايسر صريعًا واقبل
عدو الله سنان بن انس الايادى وشمر بن ذى
الجوشن العامرى لعنهما الله فى رجال من اهل

الشام حتى وقفوا على رأس الحسين عليه السلام

فقال بعضهم لبعض ما تنظرون انزلوا الرجل

فنزل سنان ابن انس الايادي لعنه الله واخذ

بلحية الحسين عليه السلام وجعل يضرب بالسيف

على حلقه وهو يقول والله انى لاجتز راسك

وانا اعلم انك ابن رسول الله وخير الناس اما

واقبل فرس الحسين عليه السلام حتى لطخ عرفه و

ناصيته بدم الحسين ع وجعل يركض ويصهل

فسمع بنات النبي صلى الله عليه واله صهيله

نخرجن

فخرجن فاذا الفرس بلا راكب فعرفن ان حسينا
عليه السلام قد قتل وخرجت ام كلثوم بنت
علي عليه السلام واضعة يدها على راسها تندب
وتقول وا محمداه هذا الحسين بالعراء قد سلب
العمامة والرداء واقبل سنان حتى ادخل راس
الحسين بن علي على عبيد الله بن زياد وهو يقول
املأ ركابي فضة وذهبا انا قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس اما وابا وخيرهم اذ ينسبون نسبا
فقال له عبيد الله بن زياد لعنه الله ويحك فان

علمت انه خير الناس ابا وامًا ثم قتلته اذا فامر
به فضرب عنقه وعجّل الله بروحه الى النار
فصل ولنذكر حال المعركة اكثرها برواية
السيد علي بن طاوس رضي الله عنه فانه ابسط
واضبط فاقول قال السيد رحمه الله وركب
اصحاب عمر بن سعد فبعث الحسين عليه السلام
برير بن خضير فوعظهم فلم يسمعوا وذكرهم فلم
ينتفعوا فركب الحسين عليه السلام ناقته وقيل
فرسه فاستنصتهم فانصتوا. فحمد الله واثنى

عليه

عليه وذكره بما هو اهله وصلى على محمد وآله وعلى
الملائكة والانبياء والرسل وابلغ في المقال
ثم قال تبا لكم ايتها الجماعة وترحا حين
استصرختمونا والهين فاصرخناكم موجفين سللتم
علينا سيفا لنا في ايمانكم وحششتم علينا نارا قدحناها
على عدونا وعدوكم فاصبحتم البا لاعدائكم على
اوليائكم بغير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم
فيهم فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم
والجاش ضامر والراى لم يستحصف ولكن

اسرعتم الينا كطيرة الدبا وتداعيتم اليها كتهافت
الفراش فسحقا لكم يا عبيد الامة وشرار الاحزاب
ونبذة الكتاب ومحرفي الكلم وعصبة الاثام و
نفثة الشيطان ومطفي السنن الى اخر الخطبة
وذكرها بطولها ولقد اتم الحجة واوضح المحجة و
حذروا انذر ونصح فبالغ في النصح فلم ينجع فيهم
القول ثم نزل ودعا بفرس رسول الله صلى الله
عليه واله المرتجز فركبه وعبا اصحابه للقتال
فروى عن الباقر عليه السلام انهم كانوا خمسة

وأربعين

وأربعين فارسا ومائة راجل وروي غير ذلك

فتقدم عمر بن سعد لعنه الله ورمى نحو عسكر

الحسين عليه السلام بسهم وقال اشهدوا لي عند

الأمير اني اول من رمى واقبلت السهام من

القوم كانها القطر فقال عليه السلام لاصحابه قوموا

رحمكم الله الى الموت الذي لا بد منه فان هذه

السهام رسل الموت اليكم فاقتتلوا ساعة من

النهار حملة وحملة حتى قتل من اصحاب الحسين

جماعة قال شيخنا المفيد وكان القتل يتبين من

اصحاب الحسين عليه السلام لقلة عددهم ولا
يتبين لاصحاب عمر بن سعد لكثرتهم وارجع
الى رواية السيد فاقول قال فعندها ضرب
الحسين عليه السلام بيده على لحيته وجعل يقول ا
اشتد غضب الله على اليهود اذ جعلوا له ولدا و
اشتد غضبه على النصارى اذ جعلوه ثالث ثلثة
واشتد غضبه على المجوس اذ عبدوا الشمس والقمر
دونه واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على
قتل ابن بنت نبيهم اما والله لا اجيبنهم الى
شئ

شیٔ مما یریدون حتی القی الله تعالی وانا مخضب

بدمی وروی عن مولینا الصادق علیه السلام

انه قال سمعت ابی یقول لما التقی الحسین علیه

السلام وعمر بن سعد لعنه الله وقامت الحرب علی

ساقها انزل الله النصر حتی رفرف علی رأس الحسین

ثم خیر بین النصر علی عدائه وبین لقاء ربه قال

وخرج بریر بن حصین وکان زاهدا عابدا فخرج

الیه یزید بن معقل واتفقا علی المباهلة الی

الله فی ان یقتل المحق منهما المبطل فتلاقیا

فقتله برير ولم يزل يقاتل حتى قتل رضه قال

وخرج وهب بن حباب الكلبي فاحسن الجلاد

وبالغ في الجهاد وكانت معه امرأته ووالدته فرجع

فرجع اليهما وقال يا اماه ارضيت ام لا فقالت

لا ما رضيت حتى تقتل بين يدي الحسين عليه

السلام فقالت له امرأته بالله عليك لا تفجعني

في نفسك فقالت له امه يا بني اعرب عن قولها

وارجع فقاتل بين يدي ابن بنت نبيك تنل شفاعة

جده يوم القيمة فرجع ولم يزل يقاتل حتى قطعت

يداه

٢٨٨

يداه واخذت امرأته عمودًا فاقبلت نحوه وهي تقول
فداك ابي وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول
الله صلى الله عليه وآله فاقبل ليردها الى النساء
فاخذت ثوبه وقالت لن اعود دون ان اموت
معك فقال الحسين عليه السلام جزيتم من اهل
بيت خيرًا ارجعي الى النساء يرحمك الله فانصرفت
اليهن ولم يزل الكلبي يقاتل حتى قتل رضه
ثم خرج مسلم بن عوسجة فبالغ في قتال الاعداء
وصبر على اهوال البلاء حتى سقط الى الارض

وبه رمق فمشى اليه الحسين عليه السلام ومعه حبيب
بن مظاهر فقال له الحسين عليه السلام رحمك
الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر و
ما بدلوا تبديلا ودنى منه حبيب فقال
عز والله علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال
له بصوت ضعيف بشرك الله بخير ثم قال له حبيب
لولا اني اعلم اني في الاثر لاحببت ان توصي لي
بكل ما اهمك فقال له مسلم اني اوصيك بهذا
واشار بيده الى الحسين عليه السلام فقاتل دونه

حتى

حتى تموت فقال له حبيب لا فصمنك عينا ثم مات
رض فخرج عمر بن قرطة الانصاري فاستاذن الحسين
فاذن له فقاتل قتال المشتاقين الى الجزاء وبالغ
في خدمة سلطان السماء حتى قتل جمعا كثيرا من
حزب بن زياد وجمع بين سداد وجهاد وكان
لا يأتي الحسين عليه السلام سهم الا اتقاه بيده
ولا سيف الا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل الى
الحسين عليه السلام سوء حتى اثخن بالجراح فالتفت
الى الحسين عليه السلام وقال يا بن رسول الله